وقوله تعالى أو أدنى معناه أو أقرب قال مقاتل بل أقرب
وقال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم
والمعنى أو أدنى فيما تقدرون أنتم والله تعالى عالم بحقايق الأشياء
من غير شك وكيفه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية
ان جبريل مع عظم خلقه وكثرة أجزايه دنى من النبي صلى الله عليه
وسلم هذا الذي والله اعلم قوله عن ابي ذر رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور
اني اراه وفي الرواية الاخرى رايت نورا اما قوله صلى الله عليه
وسلم نور اني اراه فهو بتنوين نور وبفتح الهمزة في اني وتشديد
النون المفتوحة واراه بفتح الهمزة هكذا رواه جميع الرواة في جميع
الاصول والروايات ومعناه حجابه نور فكيف اراه قال الامام
ابو عبد الله المازري رحمه الله الضمير في اراه عايد على الله سبحانه
ومعناه ان النور منعني من الرؤية كما جرت العادة باعتنا الانوار
الابصار ومنعها من ادراك ما حالت بين الراي وبينه وقوله
صلى الله عليه وسلم رايت نورا معناه رايت النور فحسب ولم ار
غيره قال وروي نور اني اراه يعني بفتح همزة الرا وكسر النون
وتشديد الياء ويحتمل ان يكون معناه راجعا الى ما قلناه اي خالق
النور المانع من رويته فيكون من صفات الافعال قال القاضي
عياض هذه الرواية لم تقع الينا ولا رايتها في شيء من الاصول
ومن المستحيل ان تكون ذات الله تعالى نورا اذ النور من جملة
الاجسام والله سبحانه وتعالى يتعالى عن ذلك هذا مذهب
جميع ايمة المسلمين ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض
وما جاء في الاحاديث من تسميته سبحانه وتعالى بالنور معناه
ذو نورها وخالقه وقيل هادي اهل السموات والارض وقيل
منور قلوب عباده المؤمنين وقيل معناه ذو البهجة والجمال

والله

والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي
له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية النار
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اما
قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فمعناه الاخبار
انه سبحانه وتعالى لا ينام وانه يستحيل في حقه النوم فان النوم
انما هو غلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزه عن ذلك
وهو مستحيل في حقه واما قوله صلى الله عليه وسلم يخفض القسط
ويرفعه فقال القاضي عياض قال الهروي قال ابن قتيبة القسط
الميزان وسمي قسطا لان القسط العدل والميزان يقع العدل
قال والمراد ان الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال
العباد المرتفعة اليه ويوزن من ارزاقهم النازلة اليهم فهذا
تمثيل لما يقدر تنزيله فشبهه بوزن الوزان وقيل المراد بالقسط
الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيفقره ويرفعه فيوسعه
والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وفي الرواية الثانية عمل
النهار بالليل وعمل الليل بالنهار فمعنى الاول والله اعلم يرفع
اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار قبل عمل الليل
الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في اول
الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الملكة
الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضايه في اول النهار
ويصعدون باعمال النهار بعد انقضايه في اول الليل والله اعلم
واما قوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال السجات بضم السينين
والباء ورفع التاء في آخرها وهي جمع سبحة قال صاحب العين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)